مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة اللاذقية)

د.غسان بركات*
د.وفيقة علي **
هدى يونس ***

(تاريخ الإيداع 18 / 2 / 2018. قبل للنشر في 16 / 5 / 2018)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية تبعاً لمتغير نوع الإقامة(تلميذ وافد – تلميذ مقيم)، ومتغير حالة الأسرة (تلاميذ ذوي شهداء – تلاميذ عاديين من غير ذوي شهداء)، ولأجل ذلك قامت الباحثة بإعداد استبانة اشتملت على (35) بنداً، طُبقَت على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبلغت (240) تلميذ وتلميذة، وبالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة بالنتائج إلى أن درجة تمثل التلاميذ لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية كانت متوسطة وجاءت قيم الحقوق والواجبات بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تليها قيمة احترام الآخر وتقبل الاختلاف بدرجة متوسطة، ثم قيمة الانتماء، وأخيراً قيمة المشاركة والتفاعل بدرجة متوسطة، وتبين كذلك بالنتائج أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات أفراد العينة على جميع محاور الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الإقامة،باستثناء محور التفاعل والمشاركة، وهذا الفرق لصالح التلامذة الوافدين. وتبين بالنتائج أيضاً عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة0.05 بين متوسطي إجابات التلاميذ من ذوي الشهداء والتلاميذ العاديين من غير ذوي الشهداء.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، قيم المواطنة، الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

*أستاذ ، قسم التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة تشرين،اللاذقية، سورية.
**مدرسة ، قسم التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية
*** طالبة ماجستير ، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

Representation Degree of the first circle pupils of primary teaching to the values of citizenship in the context of the Syrian crisis (A filed study on a sample of pupils in the city of Lattakia)

Dr. Ghassan Barakat[*]
Dr. Wafeka Ali[**]
Huda Younies[***]

(Received 18 / 2 / 2018. Accepted 16 / 5 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study aims to determine the degree of representation of the first circle pupils of primary teaching to the values of citizenship in the context of the Syrian crisis according to variables : the kind of staying (A comer pupil -A habitant pupil)and family state (martyr's son), but to achieve this, a questionnaire was developed to included(35) paragraphs to measure the degree of representation of the pupils to the values of citizenship , and applied on a sample of (240) pupils. By depending on the suitable statistic ways, the study found that the degree represents pupils for citizenship values were middle , and the highest value was rights and duties and the next was the values of respecting others and acceptation the difference with middle degree ,then the values of belonging, lastly participation and interaction with middle degree the study also found that there is statistically significant difference at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) between pupils' degree on all the axis of the questionnaire according to the variable of the kind of staying exception for the interaction and participation, and it is for emigrants ,and the study also found that there isn't statistically significant difference at the level of significance ($\alpha \geq 0.05$) between pupils' degree according to the variable of family state.

Keywords: citizenship, values of citizenship, the first circle pupils of primary teaching

[*] **Assistant Professor , Department of comparison Education , Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia , Syria.**
[**] **Assistant Professor, department of comparison Education, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
*****Postgraduate student, Department of children Education, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia , Syria**

مقدمة :

تحتل التربية بحكم دورها في بناء الإنسان موضع الأولوية بين أدوات البناء والتطوير، ومن هنا أصبح تطور أي مجتمع مرتبط بتطور نظمها التربوية وسياساتها التعليمية، فهي الأداة الأهم للحفاظ على القيم الوطنية والهوية الخاصة لأي مجتمع.

وإنّ من أهم أهداف التربية تنمية المواطنة الصالحة في الأفراد، فالإنسان في الدولة العصرية يولد مواطناً، وبالتدريج يتفهم مواطنيته ويستوعب مضامينها ومستلزماتها عن طريق المدرسة ومحيطه الاجتماعي إلى أن يصبح شخصاً مستقلاً ومسؤولاً تمام المسؤولية عن نفسه(نصار،55,2004).

ومن هنا قد أصبحت المواطنة من القضايا المهمة في الوقت الراهن بسبب الدور الذي تؤديه في بناء الإنسان وتنشئة المواطن الصالح، الذي نحن بحاجة إليه أكثر من أي وقت مضى.

إلا أن هذا المفهوم ليس ثابتاً عبر العصور نتيجة للمتغيرات والأحداث المتلاحقة، فقد شهد كغيره من المفاهيم الأخرى اختلافاً واضحاً في استخدامه ودلالاته، وفي طريقة وعي الأفراد لمبادئه، وكذلك للقيم والسلوكيات المرتبطة به، لكنه يبقى مرتكزاً على علاقة الفرد بالدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة قيماً للمواطنة كالانتماء، الحقوق والواجبات، احترام الآخر وتقبل الاختلاف، والمشاركة والتفاعل(زيد، 2011، 205).

فهذه القيم قد أصبحت تحتل المكانة الأهم وتحظى باهتمام واسع من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يهددها من أخطار، وهذا لا يعني الانكفاء على الذات والابتعاد عن العالم الذي أصبح قرية كونية صغيرة، وإنما اكتساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية تركز على المعارف والمبادئ والمهارات التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية أو علاقته بالدولة التي يعيش فيها(الكواري،36,2000).

فقيم المواطنة تلعب دوراً في تحويل الإنسان إلى مواطن مستنير، وهذه القيم لا تأتي من فراغ، وإنما يكتسبها الفرد بالتربية والتعليم. ومن هنا نجد أن الهدف الأسمى الذي تسعى أية أمة من الأمم إلى تحقيقه من وراء هذه التربية على تلك القيم هو إعداد المواطن الصالح الذي يحقق مصلحة بلده باعتباره ركناً أساسياً في بناء مسيرة نجاحها، وبث روح الوعي لديه ليكوّن أفكاراً إيجابية حول ذاته والمحيطين به وحول وطنه(دياب،30,2005).

وإن مثل هذه التربية على تلك القيم الصالحة يجب أن تتم في المؤسسات التربوية، ولأن التلاميذ أمانة على عاتق كل تربوي، فقد أصبحت تنمية تلك القيم الوطنية لديهم من الوظائف الموكلة إلى المؤسسات التربوية وأهمها المدرسة. وذلك في المراحل التعليمية كافة لاسيما مرحلة التعليم الأساسي لكونها تشكل القاعدة الأساسية لأي بناء تربوي، إذ يجب أن يكون هناك وعي بتلك القيم لدى التلاميذ في تلك المرحلة لاسيما الحلقة الأولى منها، نظراً لأهمية تلك القيم والتي أصبحنا بأمس الحاجة إليها لاسيما في ظل ما تشهده سورية من أحداث منذ آذار 2011، التي استهدفت بالدرجة الأولى تشتيت وحدتها الوطنية وإضعاف الانتماء الوطني لدى أبنائها وإلغاء هويتهم، لذا كان لابد من دراسة درجة تمثل تلاميذ تلك المرحلة لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية وذلك في مجموعة من القيم هي: الانتماء، الحقوق والواجبات، احترام الآخر وتقبل الاختلاف، والمشاركة والتفاعل.

مشكلة البحث:

تعد التربية على المواطنة وقيمها من الأهداف التي يسعى أي مجتمع إلى تحقيقها لدى أفراده، وتبرز أهميتها في تنشئة الأبناء وفق النظام الذي تحدده الجماعة لحياتهم(ديب، 2009، 27). حيث أن قيم المواطنة تعد من القضايا

البالغة الأهمية، وتنميتها لدى الناشئة من المهام على التربية في المدرسة، إذ أنه يجب أن يتمثل الطلبة – وخصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي – قيم المواطنة في حياتهم وتصرفاتهم العملية واليومية من خلال ما يتلقونه من معارف ومهارات ومواقف تتضمن تلك القيم، والتأكيد عليها في المراحل التعليمية المختلفة لاسيما الحلقة الأولى، لكونها تشكل الأساس المتين لجميع أنواع التربية الهادفة إلى تكوين شخصية التلميذ وإكسابه السلوكيات والقيم الصالحة وخصوصاً الوطنية منها، " فكلما كانت تلك القيم متأصلة في نفوس التلاميذ منذ مراحل نموهم الأولى تحولت إلى سلوك حقيقي وأصبحت سمةً بارزةً في شخصياتهم"(بدور ، 2014، 50). إلا أنه من خلال ملاحظة الباحثة للواقع المحلي والعمل التربوي والقيام بإجراء مناقشات مع بعض المعلمين في مدارس الحلقة الأولى لاستطلاع آرائهم حول مدى تبني واستيعاب تلامذتهم لقيم المواطنة في سلوكياتهم وأفعالهم، فقد تبين أن هناك بعض أوجه القصور في تبني التلامذة لبعض قيم المواطنة في سلوكياتهم داخل المدرسة، وتبين أن هناك نسبة منهم غير ملتزمة بتلك القيم ومعاييرها، كالاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة، والأساليب الخاطئة في تطبيق مفاهيم الحرية والمساواة والفهم غير الواضح لمبادئ التسامح والحوار، والقصور لدى بعض التلامذة في التقيد بالقوانين والأنظمة، وما يؤكد ذلك الدراسات السابقة التي عادت إليها الباحثة كدراسة يوسف (2014) التي أكدت على أن هناك ضعف في تمثل التلاميذ لبعض مفاهيم المواطنة كقيمة التسامح والحرية. وهنا نجد أن التربية على تلك القيم لها أهميتها في تحصين المجتمع من كل محاولة تستهدف فك وحدته، وهذه الأهمية تتعاظم وتزداد في مجتمعنا العربي في ظل الغزو الثقافي والقيمي، الأمر الذي يشكل خطراً على الهوية الوطنية لاسيما بالنسبة لسورية التي تواجه منذ قرابة سبعة أعوام وحتى الآن الكثير من التحديات القادمة من السياسات الغربية التي تسعى إلى فرض هيمنتها وسيطرتها على مجتمعنا من خلال غزوه فكرياً وثقافياً وسياسياً وإعلامياً، مستخدما في ذلك كافة الوسائل المتاحة، هدفه من وراء هذا إبعاد الناشئة عن قيمهم العربية الأصيلة، وإضعاف حبهم لوطنهم وارتباطهم به، الأمر الذي دفع الباحثة إلى التساؤل عن مدى استيعاب تلاميذ الحلقة الأولى لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية، فتتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي:

"**ما درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية؟.**

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث الحالي من:

- أهمية موضوع قيم المواطنة عامةً وضرورة تنميتها لدى الناشئة لاسيما في ظل الأزمة التي شهدتها البلاد، وأهمية دراسة تلك القيم لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بشكل خاص، لكون تلك المرحلة تشكل الأساس لغرس المفاهيم والقيم الصالحة في نفوس التلاميذ، وبناء شخصياتهم وتكوينها من جوانبها كافة، وبالتالي تبنيهم لتلك القيم في سلوكياتهم وتمثلها قولاً وعملاً.

- من الدراسات الحديثة التي تتناول دراسة موضوع قيم المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ظل الأزمة الحالية.

- أهمية النتائج المنتظرة من البحث، والتي توفر للتربويين بعض المعلومات عن مدى توافر قيم المواطنة لدى تلاميذهم، وبيان القيم التي تعاني من الضعف لديهم، من أجل اعتماد طرائق وأساليب للعمل على تقويتها.

أما أهداف البحث فتتمثل بالآتي:

- التعرُّف على درجة تمثل تلاميذ الصف السادس الابتدائي من الحلقة الأولى لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية.

- التعرُّف على الفروق بين إجابات التلامذة على استبانة قيم المواطنة تبعاً للمتغيرات الآتية:

حالة الأسرة /تلاميذ ذوي شهداء – تلاميذ من أسر عادية/

نوع الإقامة /تلميذ مقيم بشكل دائم – تلميذ وافد مهجر/

فرضيات البحث:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات التلاميذ الوافدين من خارج المحافظة (المهجرين) والتلاميذ غير الوافدين (المقيمين في المحافظة) على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير نوع الإقامة.

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات التلاميذ من ذوي الشهداء والتلاميذ من غير ذوي الشهداء على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير حالة الأسرة.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الأوضاع الراهنة كما توجد في الواقع ووصفها وتحليلها تحليلاً علمياً من حيث أشكالها ،وخصائصها ،وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها، وذلك من خلال جمع البيانات وتبويبها واستخراج النتائج ومن ثمّ تحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة من أجل الوصول إلى نتائج عن الظاهرة موضع الدراسة(ملحم،92,2006)، وهو المنهج الأنسب لطبيعة البحث الحالي.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة اللاذقية، وقد تم سحب عينة عشوائية بسيطة منهم وقدرها (240) تلميذ وتلميذة، وتم توزيع (260) استبانة، وبما يشكل زيادة (20) استبانة، لتلافي الهدر الذي يمكن أن يحصل، والجدول (1) يوضح توزع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

العينة	عوامل المتغير	تلاميذ الصف السادس		المجموع
المتغير	حالة الأسرة	تلاميذ ذوي الشهداء	102	240
		تلاميذ عاديين	138	
	نوع الإقامة	تلميذ مقيم بشكل دائم	21	240
		تلميذ وافد	219	

أداة البحث:

لتحقيق الهدف من البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد استبانة لدرجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية، وذلك بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة وأدبيات البحث التربوي، وفي ضوء ما تم الاطلاع عليه من الدراسات السابقة والأدبيات التربوية قامت الباحثة بتقسيم الاستبانة إلى أربعة محاور: (الانتماء، الحقوق والواجبات، احترام الآخر وتقبل الاختلاف، المشاركة والتفاعل).

التصميم الأولي للاستبانة:

- القسم الأول: ويحتوي على:

-التعريف بالهدف من الاستبانة والمطلوب من المفحوص القيام به.

-البيانات الذاتية لأفراد العينة وتشمل:(حالة الأسرة – نوع الإقامة).

- القسم الثاني: الذي تضمن محاور الاستبانة: قسمت الأداة إلى أربعة محاور لكل محور عدد من البنود، على النحو الآتي:المحور الأول: الانتماء: اشتمل على (9) بنود، المحور الثاني: الحقوق والواجبات اشتمل على(9) بنود،- المحور الثالث: احترام الآخر وتقبل الاختلاف: اشتمل على (9) بنود،- المحور الرابع: المشاركة والتفاعل: اشتمل على (8) بنود.

حيث تمت صياغة (40) بنداً بصورة أولية تتفق مع أهداف الاستبانة، ثم قامت الباحثة باستشارة عدد من الخبراء والمتخصصين في التربية بغية الوصول إلى أداة ملائمة لتحقيق أهداف البحث، وعرضت الاستبانة بصورته الأولية عليهم للحكم على عبارات الاستبانة من حيث الانتماء للبعد الذي تعبر عنه ومن حيث سلامة العبارة، وقد كان لآراء الأساتذة الخبراء وملاحظاتهم فائدة في بناء الاستبانة، حيث تم الإبقاء على بعض العبارات وتعديل في صياغتها، وحذف بعضها الآخر، وبذلك أصبحت الاستبانة تتضمن (35) بنداً. وتم تدريج الإجابة على الأداة وفق سلم ليكرت الخماسي ببدائل هي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)،(5، 4، 3، 2، 1).

أما **معيار الحكم على متوسط الإجابات** وفق هذا المقياس فقد قسم المقياس إلى ثلاث فئات متساوية، وتم تحديد النقاط الفاصلة على التدرُّج من خلال حساب المدى (الدرجة العليا لمقياس ليكرت – الدرجة الدنيا لمقياس ليكرت)، أي أنه (5-1=4)، ومن ثم التقسيم إلى ثلاثة مستويات (4÷3= 1.33)، وفق الآتي:

(1 – 2.33) منخفضة، (2.34 – 3.67) متوسطة، (3.68 – 5) مرتفعة.

صدق الأداة:

- **الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):** للتأكد من صدق الأداة تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية من أجل إبداء الرأي فيها من حيث صياغة البنود ووضوحها، ومدى ارتباط كل بند منها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى ملائمة تلك العبارات لقياس ما وضعت لقياسه بغية الوصول إلى أداة ملائمة لتحقيق أهداف البحث، وكذلك تم التحقق من صدق الأداة من خلال صدق الاتساق الداخلي للبنود عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون، وقد تبين أن جميع البنود كانت ذات ارتباط معنوي ودال.
- **الثبات:** قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية خارج حدود الدراسة تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث الأساسية وذلك للتأكد من أن البنود ترتبط مع المقياس ارتباط وثيقاً. بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية / 30/ فردا ثم تم حساب الثبات بالإعادة وذلك بإعادة تطبيق الاستبانة على نفس العينة الاستطلاعية بعد مرور(15) يوماً على التطبيق الأول ، وقد تراوحت قيم

معاملات الارتباط (0.69) وهو ارتباط دال، وكذلك تم حساب معامل الثبات بمعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ومعامل تصحيح جتمان، حيث بلغ معامل الثبات الكلي ألفا كرونباخ(0.739)، وبالتجزئة النصفية بلغ(0.523)، وجتمان (0.521) والجدول التالي يوضح هذه القيم.

جدول رقم(2) قيم معاملات الثبات حسب معامل ألفا كرونباخ- التجزئة النصفية- ومعامل جتمان

المحور	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	معامل جتمان
الانتماء	9	0.683	0.706	0.698
الحقوق والواجبات	9	0.612	0.729	0.727
احترام الآخر وتقبل الاختلاف	9	0.646	0.618	0.691
التفاعل والمشاركة	8	0.684	0.601	0.599
الكلي	35	0.739	0.523	0.521

حدود البحث:

- **حدود مكانية:** تم إجراء الدراسة في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
- **حدود زمانية:** تم إجراء البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2017-2018.
- **حدود بشرية:** اقتصر البحث الحالي على تلاميذ الصف السادس الابتدائي من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
- **حدود موضوعية:** اقتصر البحث على دراسة موضوع درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية في مدينة اللاذقية.

مصطلحات البحث:

- **التمثل:** استيعاب المعارف والخبرات الجديدة وتصنيفها وتوزيعها على تراكيب فكرية منظمة سابقاً بطريقة متكاملة، و

هو عملية فكرية يقوم بها المتعلم، تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي(منصور،55,2007).

في البحث الحالي: مدى استيعاب تلاميذ / الصف السادس الابتدائي / لقيم المواطنة (الانتماء- الحقوق والواجبات- احترام الآخر وتقبل الاختلاف- المشاركة والتفاعل) وتبنيهم لها في سلوكياتهم.

- **درجة التمثل:** هي الدرجة التي سنحصل عليها من إجابات تلاميذ الصف السادس الابتدائي على استبانة قيم المواطنة (قيم المواطنة اقتصرت على الانتماء- الحقوق والواجبات- احترام الآخر وتقبل الاختلاف- المشاركة والتفاعل).
- **القيم:** هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمها ويلتزمون بمضامينها وهي التي تحدد السلوك المقبول والمرفوض، فهي المبادئ التي يحرص المجتمع على غرسها كالأمانة والفضيلة(جنكو،14,2008).
- **قيم المواطنة:** هي مجموعة من المعايير الخاصة بإعداد المواطن الصالح الذي يؤمن بالديمقراطية واحترام الرأي الآخر والالتزام بالانتماء للوطن والدفاع عنه(إدريس،26,2016).
- **قيم المواطنة إجرائياً :** تعرف في البحث الحالي بأنها مجموعة القيم المتصلة بالانتماء للوطن -الحقوق والواجبات- احترام الآخر وتقبل الاختلاف -المشاركة والتفاعل، وتقاس بالدرجة التي سنحصل عليها من استجابات أفراد عينة البحث على الاستبانة المُعدَّة لهذا الغرض.

- **المواطنة:** هي حب الوطن بكل ما فيه و من فيه، و الانتماء إليه و الولاء له والبراء من أعداءه ومن يريدون به شراً سواء أكانوا خارجيين أو داخليين، والمواطنة رابطة بين الإنسان و الوطن(الأحمد، بركات، 2010، 259).

- ويعرف (Thomas) المواطنة: بأنها التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها(Thomas,2015,34).

- **الأزمة:** عرفها أحمد وحافظ بأنها: حالة طارئة أو مفاجئة تنذر بخطر يهدد الدولة أو مؤسساتها مما يوجب ضرورة التصدي والمواجهة بقرارات رشيدة وسريعة(أحمد وحافظ،46,2003).

- **الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:** تتحدد وفقاً لتقسيم وزارة التربية بالصفوف: من الأول إلى السادس وفقاً لقرار وزارة التربية رقم 443/23 الصادر بتاريخ 2015/12/15.

- **مرحلة التعليم الأساسي:** هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول الأساسي حتى الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية(وزارة التربية، 4,2004).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم المواطنة:

مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير، وبالتالي يختلف هذا المفهوم تبعاً للزاوية التي يتم تناولها منها، وتبعا لما يراد بها، هناك من يرجع مصطلح المواطنة" citizenship" وأول استخدام له وممارسة لمضمونه إلى دولة المدينة الإغريقية القديمة، فكلمة "مواطن" مشتقة من اللفظ اللاتيني "civis" أو " civitas" الذي يعني عضواً في دولة المدينة القديمة، وهي في الوقت ذاته الأداء اللاتيني للمصطلح اليوناني "polities"، والذي يعني أيضاً عضواً في المدينة اليونانية القديمة، كمرادف ل"المواطن" الذي يتمتع بالحقوق المشاركة في عمليات الحكم الذاتي الشعبي، وهذا أول وأقدم معنى للمواطنة(عبد الرحمن، 2014، 4).

وقد توسع هذا المفهوم ليعني انتماء الفرد لأمته وتمتعه بحقوق مقابل أدائه لواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، انتهاءً بمشاركته في قضايا مجتمعه(Veera,2011,p 4).

وتعرف المواطنة أيضا بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء للوطن، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتسم هذه العلاقة بين الشخص والدولة بالمساواة أمام القانون(الصائغ، 2014، 4).

ويرى(فوزي،2007) أن مفهوم المواطنة يشتمل على معانٍ عدة أولها: أن يكون الفرد عضواً في مجتمع معين أو دولة معينة، له حقوق وعليه واجبات، وهذه تسري على الجميع دون تفرقة، وثاني هذه المعاني يتمثل في المشاركة في الحياة العامة، وعادةً ما يشار إلى ذلك بالمواطنة الفعالة، وثالثاً وهو الأهم الشعور بالانتماء إلى الوطن وليس فقط مجرد الإقامة فيه، وهذا الشعور يرتبط بالتكامل الاجتماعي، ويعني ذلك أنه إذا شعر الأفراد المختلفون في الهوية الثقافية والخلفية الاجتماعية بالانتماء للوطن، فإن ذلك يؤدي إلى اندماج كل المواطنين معاً في كيان واحد(فوزي،2007، 7-8).

مكونات المواطنة وقيمها:

إن للمواطنة مكونات عديدة وهامة، وهذه المكونات تشكل بمجملها قيماً أساسية للمواطنة:

-الانتماء

يعرّف الانتماء بأنه: ارتباط داخلي وخارجي للفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، فالارتباط الداخلي يعني قوة العاطفة التي تربط الفرد بمجتمعه ارتباط واضحا، في مجالات الانتماء المتنوعة (السياسية _ الاجتماعية _ القومية _ الأسرية)، والارتباط الخارجي يتمثل في كافة النواحي الشكلية المنعكسة من الارتباط الداخلي على سلوك الفرد وتصرفاته(زايد، 2007، 36).

إن الانتماء بمفهومه الواسع يحتوي في طياته العديد من المضامين والأشكال المختلفة، وإن كانت جميعها هي سلسلة من حلقات متكاملة مع بعض، وقد تعددت تصنيفات الانتماء والتقسيمات له، ومن أهم تلك الأشكال والتقسيمات: الانتماء الوطني، الانتماء المكاني، الانتماء الاجتماعي، الانتماء العاطفي، الانتماء الثقافي، الانتماء الأسري(بركات، اسماعيل، 2016، 67).

وقد ذكر وريدة(2011) أن من أهم السلوكيات والقيم الدالة على الانتماء الوطني لدى تلميذ الحلقة الأولى:

-الاعتزاز برموز السيادة الوطنية: المتمثلة في احترام العلم والنشيد الوطني، والدستور، خريطة البلد.

-احترام الأنظمة السائدة: والمتمثلة في احترام القانون العام، واحترام الغير، وكل ما ينص على سلامة الوطن بشكل عام.

-الحفاظ على العادات والتقاليد الأصيلة للمجتمع، والتمسك بالقيم الأصيلة الموروثة.

-الحفاظ على ثروات الوطن من الهدر، وحماية الممتلكات العامة والمنجزات الحضارية والمحافظة على نظافتها.

-المشاركة في الاحتفالات الوطنية المختلفة، وكذلك المشاركة في الأعمال التطوعية التي تقيمها المدرسة مثل حملات التشجير والنظافة، وهذا ما ينمي لديهم التعاون والروح الجماعية، وبالتالي حب الوطن(وريدة،92,2011).

-الحقوق والواجبات

المكون الثاني الهام من مكونات المواطنة هي مجموعة النصوص الدولية والوطنية التي تضبط حقوق البشر بمختلف أصنافهم وفئاتهم ومواقعهم، تشكل المزايا التي يتمتع بها الفرد كحق الانتخاب والتصويت وحق الملكية الفكرية، أما الواجبات فهي مجموعة من الأعمال التي يجب أن يؤديها المواطن تفرضها قواعد وقوانين مقبولة، ومن شأنها أن تسهم في تنمية وتقدم مجتمعه ووطنه كالواجبات الخلقية والقانونية والعائلية والعقائدية(عبد المولى، 2014، 47) و(ناصر،2002، 98).

أهم الحقوق التي يجب توفيرها للطفل:

بحسب اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام (1989) التي اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 بتاريخ 20 تشرين الثاني من نفس السنة، فإن من أهم ما يجب توفيره للطفل من حقوق:

- حماية الطفل من أي ضرر نفسي أو جسدي، فيجب أن تتوافر له مجموعة من الفرص والتسهيلات التي تجعله ينمو صحياً وجسدياً ونفسياً بشكل أفضل (المادة 16 و19 من الاتفاقية).
- الالتزام بالمساواة بين جميع الأطفال، وعدم التمييز بينهم لأي سبب (المادة 2 من الاتفاقية)
- توفير الأمن والرعاية والحنان للطفل، كما يجب توفير الأمن المادي والمعنوي له (المادة27)
- حق الطفل في التعلم، وتوفيرها بالمجان لجميع أطفال المرحلة الابتدائية (المادة 28)

- حق الطفل في توفير الرعاية الصحية، وتعويدهم على العادات الصحية السليمة منذ صغرهم، لضمان نموهم بشكل سليم (المادة 24 من الاتفاقية).
- إتاحة المجال للطفل للتعبير عن آرائه بحرية، وبمختلف السبل كالكتابة، والرسم والكلام بشرط ألا يتجاوز القانون (المادة 12-13 من الاتفاقية).
- حق الطفل في إعطائه الاسم، والجنسية منذ ولادته (المادة 7 من الاتفاقية).

أهم الواجبات التي تقع على الطفل:

- احترام المربين الذين قاموا على تربيته، وإطاعتهم.
- الإقبال على التعليم والمواظبة عليه.
- معاملة والديه ومعلميه وزملائه معاملة حسنة.
- المحافظة على الممتلكات والمرافق العامة، وعدم تخريبها، والحفاظ كذلك على نظافتها، وعدم هدر الثروات العامة(شقير وفراوس،2014، 33).

-المشاركة والتفاعل : تعني مساهمة الأفراد في تدبير شؤون مجتمعهم، وإبداء الرأي، والقيام بمبادرات تهدف إلى تحقيق المنفعة العامة محلياً ووطنياً، كالمشاركة في الأعمال التطوعية(شقير وفراوس، 2014، 62).

وهناك من يضيف إلى هذه المكونات للمواطنة مكون آخر وهو احترام القيم العامة، والذي يشير إلى القيم السائدة في المجتمع، والتي يجب أن يراعيها الفرد(المواطن) ويتمثلها في سلوكه الخاص والعام، ويتحلى بالصفات الحميدة التي يتطلبها التعامل الإيجابي من أبناء الوطن، مثل: الأمانة وعدم استغلال المنصب أو الوظيفة لأغراض شخصية، والإخلاص في العمل وإتقانه، الصدق في التعامل، التسامح واحترام الآخرين وتقبلهم، التعاضد والتناصح بدلاً من التنافس السلبي والأنانية، وبالحفاظ على هذه القيم وتعزيزها يكون المجتمع مترابطاً قوياً، ينعم أبناؤه بالأمن والاستقرار (عيسى، 2004، 227).

الدراسات السابقة:

- **دراسة سعد الدين(2011) في سورية " قيم المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سورية – دراسة تحليلية "**

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى توافر قيم المواطنة في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سورية، ولأجل ذلك قامت الباحثة بإعداد قائمة بتلك القيم اشتملت على 25 قيمة مقسمة على أربعة أبعاد و واستمارة تحليل محتوى لتحليل محتويات المنهاج للصفوف الرابع والخامس، بالإضافة إلى قيامها بتوزيع استبانة على (76) معلم ومعلمة من معلمي تلك الحلقة، بهدف معرفة دور معلمي تلك المواد في تدعيم القيم الوطنية لدى تلاميذهم ومعرفة مدى توفرها لدى التلاميذ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت في مدى توافر تلك القيم في منهاج الدراسات الاجتماعية للصفين الرابع والخامس، إضافة إلى احتوائه على العديد من مفاهيم حقوق الإنسان والواجبات بدرجة متوسطة، وتبين أيضاً أن لمعلمي تلك المواد دور مرتفع في تنميتها مع وجود فروق بين معلمي الصفين الخامس والرابع تبعاً لمتغير الجنس، وتبين أن تلك القيم لدى تلاميذهم متوافرة بشكل جيد من وجهة نظر هؤلاء المعلمين، إلا أنه قد تبين أن هناك ضعف في القيم المتعلقة بالتسامح وكذلك بالنسبة لقيمة المشاركة في العمل الجماعي والطوعي لأجل نظافة البيئة.

- **يوسف (2014) في سورية "مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية ".**

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس من وجهة نظر معلميهم، ولأجل ذلك قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على قائمة بمفاهيم المواطنة متضمنة أبعاد: البعد الوطني والمدني والبيئي وكل بعد اشتمل على مفاهيم مرتبطة به، ووزعت على عينة قدرها (189) معلم ومعلمة، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن تمثل تلاميذ الصف الخامس لمفاهيم المواطنة ككل كان مرتفعاً، وأكثر تلك المفاهيم مفاهيم البعد الوطني الذي جاء بالمرتبة الأولى وحقق نسباً مرتفعة، ثم البعد البيئي، ويليه البعد المدني، وتبين أن مفاهيم حقوق وواجبات المواطنة في البعد المدني قد جاءت بدرجة منخفضة، أما العدالة والمساواة و احترام الآخرين وتقديم يد العون لهم والحوار فقد كان تمثل التلاميذ لتلك المفاهيم من وجهة نظر المعلمين بدرجة متوسطة، وقيم التسامح والحرية بدرجة منخفضة.

- **همفريس (Humphreys ,2011) "نحو جيل جديد من القادة في أوربا الشرقية: القيم و الاتجاهات من أجل مواطنة فاعلة".**

"A new Generayion Of Leaders For Eastern Europe: Values And Attitudes For Active Citizenship"

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم و الاتجاهات لدى الطلبة من أجل مواطنة فاعلة، تم استخدام أداة مكونة من (68) فقرة تمثل مقياس التغيير الاجتماعي لتنمية القيادة، وتكونت عينة الدراسة من (421) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ليتوانيا، أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات تقود إلى مواطنة فعالة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء و التكافل هم الأكثر مشاركة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين، وبينت أيضاً أن برنامج تنمية القيادة يسهم في وعي الطلبة بالمعتقدات والقيم والاتجاهات التي تحفزهم على القيام بأفعال تعزز قيمة الوعي بالذات كقيمة من قيم المواطنة.

- **سغناتيلي (Segnatelli,2014) في الولايات المتحدة الأمريكية "تعليم المواطنة: المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمدارس المتوسطة في التأثير على الطلبة".**

'Learining Citizenship: Intergenerational Socialization And The Role Of The Of The Medium Schools Civic Curriculum In The Affection On Students"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى قيمة المشاركة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، والتعرف إلى أثر منهاج التربية الوطنية على طلبة تلك المرحلة، واشتملت عينة الدراسة على (220) طالباً وطالبةً في مدارس ولاية ماري لاند الأمريكية، وزع عليهم استبانة اشتملت على عبارات تقيس قيمة المشاركة والفاعلية السياسية والمواقف الديمقراطية لدى الطلبة، وكذلك قام بتوزيع استبانة على (52) معلم ومعلمة من المعلمين الذين يقومون بتدريس منهاج التربية الوطنية، تضمنت أسئلة محددة وغير محددة للتعرف على دور هذا المنهاج في التأثير على طلبتهم، توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: وجود قيمة المشاركة المجتمعية لدى الطلبة بمستوى متدن جداً، وتبين أن لديهم ضعف في المعلومات السياسية، مع وجود اختلافات في نظرتهم للأمور السياسية، وتبين أيضاً أن دور المنهاج التربية الوطنية في التأثير على الطلبة بحسب آراء المعلمين قد كان بمستوى ضعيف.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال العرض السابق لمجموعة الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع قيم المواطنة جملة من الاستنتاجات: فقد اختص بعضها بدراسة قيم المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من وجهة نظر المعلمين ومدى تضمن المقررات في تلك المرحلة لهذه القيم، وهناك دراسات (دراسة يوسف، 2014) اهتمت بدراسة مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس، ويتشابه البحث الحالي مع تلك الدراسات في العينة والمنهج المستخدم.

وما يميز البحث الحالي دراسة موضوع قيم المواطنة لدى تلاميذ الحلقة الأولى في ظل الأزمة السورية، ودراسته لمتغيرات لم يتم التطرق إليها في دراسات أخرى:متغير نوع الإقامة: تلميذ مقيم بشكل دائم في المحافظة / تلميذ وافد (مهجر)، ومتغير حالة الأسرة: تلاميذ من ذوي الشهداء / تلاميذ من غير ذوي شهداء.

النتائج والمناقشة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

-ما درجة تمثل تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقيم المواطنة في ظل الأزمة السورية؟ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تمثل التلاميذ لقيم المواطنة (جدول رقم 3)، وكان معيار الحكم على متوسط الإجابات وفق هذا المقياس فقد قسم المقياس إلى ثلاث فئات متساوية، وتم تحديد النقاط الفاصلة على التدرُّج من خلال حساب المدى (الدرجة العليا لمقياس ليكرت – الدرجة الدنيا لمقياس ليكرت)، أي أنه (5-1=4)، ومن ثم التقسيم إلى ثلاثة مستويات (4÷3= 1.33)، وفق الآتي:

(1 – 2.33) منخفضة، (2.34 – 3.67) متوسطة، (3.68 – 5) مرتفعة.

جدول رقم (3)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تمثل تلاميذ الصف السادس لقيم المواطنة في ظل الأزمة

رقم البند	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التمثل
	المحور الأول: الانتماء			
a1	تتضمن رسوماتي بعض الرموز الوطنية مثل /علم الوطن–خريطة سورية/.	3.341	.886	متوسطة
a2	أشارك في الاحتفالات الوطنية/عيد الشهداء–الجلاء/.	2.950	1.057	متوسطة
a3	أردد أغاني وطنية.	3.091	1.192	متوسطة
a4	أعتز بالشخصيات الوطنية التي ساهمت في حماية الوطن.	4.737	.572	مرتفعة
a5	أفضل استخدام اللغة العربية على اللغات الأخرى.	3.758	1.217	مرتفعة
a6	أعبر في رسوماتي عن أبطال حققوا انتصارات ضد الأعداء.	2.854	.937	متوسطة
a7	أشارك في مسرحيات/تمثيليات تجسد بطولات لشخصيات وطنية.	2.120	.904	منخفضة
a8	ألقي أمام زملائي قصائد شعرية للوطن.	1.908	.914	منخفضة
a9	أفتخر بالبطولات التي يحققها أبطال وطني ضد الأعداء.	4.812	.391	مرتفعة

الدرجة الكلية لمحور الانتماء	3.286	.798	متوسطة
المحور الثاني: الحقوق والواجبات			
b1 أحافظ على ممتلكات المدرسة(أثاث- جدران).	4.095	.92115	مرتفعة
b2 أخبر عن الأشخاص الذين يعبثون بأثاث وممتلكات المدرسة وجدرانها.	3.158	1.387	متوسطة
b3 ألتزم باللباس المدرسي.	3.825	1.165	مرتفعة
b4 ألتزم بتنفيذ الواجبات والوظائف في مواعيدها.	4.037	.783	مرتفعة
b5 ألتزم بقوانين المدرسة وأنظمتها.	3.808	.846	مرتفعة
b6 أردد النشيد الوطني.	4.395	.779	مرتفعة
b7 أعامل زملائي معاملة متساوية دو تمييز فيما بينهم.	3.433	1.361	متوسطة
b8 ألتزم بالعادات التي تحافظ على صحتي.	3.433	1.204	متوسطة
b9 أعبر عن آرائي دون قيد.	3.704	1.014	مرتفعة
الدرجة الكلية لمحور الحقوق والواجبات	3.765	1.051	مرتفعة
الحور الثالث: احترام الآخر وتقبل الاختلاف			
c1 أحترم مدير المدرسة.	4.283	.925	مرتفعة
c2 أحترم معلمي المدرسة.	3.912	1.008	مرتفعة
c3 أحترم آراء زملائي.	3.345	1.113	متوسطة
c4 أتقبل النقد.	2.216	1.186	منخفضة
c5 أبتعد عن استخدام العنف الجسدي بأشكاله كافة.	3.120	1.594	متوسطة
c6 ألتزم بآداب الحوار والإصغاء مع الآخرين.	3.779	.903	مرتفعة
c7 أحترم العمل الذي يقوم به زملائي.	3.458	1.025	متوسطة
8 أحترم مشاعر زملائي حتى لو اختلفت معهم بالرأي.	3.066	1.068	متوسطة
9 أحاور زميلي وأناقشه في الرأي.	3.025	1.202	متوسطة
الدرجة الكلية لمحور احترام الآخر وتقبل الاختلاف	3.356	1.064	متوسطة
المحور الرابع: المشاركة والتفاعل			
d1 أشارك في أنشطة للحفاظ على نظافة البيئة المدرسية	2.604	.87739	متوسطة
d2 أشارك في الأعمال التطوعية التي تقيمها المدرسة.	2.966	1.181	متوسطة
d3 أشارك في الخدمات لاجتماعية التي تقدمها المدرسة للمجتمع.	2.850	1.069	متوسطة
d4 أحرص على المشاركة مع زملائي في إنجاز المهام الصفية بروح الفريق الواحد.	3.254	1.467	متوسطة
d5 أشارك مع زملائي في اتخاذ القرارات الصفية بشكل جماعي.	3.241	1.491	متوسطة
d6 أشارك في النشاطات المدرسية الوطنية والاجتماعية.	2.925	1.169	متوسطة
d7 أعطي بعضاً من أدواتي الزائدة عن حاجتي مثل الأقلام/ لزملائي النازحين من خارج المحافظة.	3.125	1.186	متوسطة
d8 أشارك في حملات التبرعات التي تقيمها المدرسة	1.950	.096	منخفضة

			للمحتاجين.	
متوسطة	1.192	2.989	الدرجة الكلية لمحور المشاركة والتفاعل	
متوسطة	5.655	3.349	الدرجة الكلية لاستبانة قيم المواطنة	

من خلا ل الجدول السابق نلاحظ أن الدرجة الكلية لاستبانة قيم المواطنة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي تمثلهم لتلك القيم قد جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.349)، تعزو الباحثة هذه النتيجة أن وجود هذه القيم لدى التلاميذ يعود إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به المدرسة بكافة عناصرها –على الرغم من وجود صعوبات تعترض ذلك الدور– من أجل تنمية تلك القيم لدى تلاميذها وما تقدمه لهم من خبرات وتجارب ومواقف تتضمن تلك القيم، لأن تعزيزها لديهم يتطلب ممارسة فعلية لنشاطات متنوعة، "فالمدرسة تسعى من خلال مجموعة من المواقف التعليمية لتكوين اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو هذه القيم، بحيث تصبح جزءاً من تكوينهم الوجداني ومن سلوكياتهم، سواء أكان ذلك في الأنشطة الصفية أو اللاصفية" (بدور، 2014، 48). فتنعكس تلك القيم من خلال ممارستهم لتلك الأنشطة لتتبلور في شخصية التلميذ وتصبح مكون أساسي من مكوناتها، مما يؤدي إلى تمثله لتلك القيم في سلوكياته وأفعاله، وبالتأكيد أن هذا الدور الذي تؤديه المدرسة يتكامل مع أدوار الأسرة في البيت ويتحد معه بهدف تبني التلاميذ لتلك القيم في أقوالهم وأفعالهم بغية تكوين شخصية وطنية متمسكة بحب الوطن والانتماء إليه وأداء الواجبات تجاهه لتقدمه ورقيه، انطلاقاً من مبدأ أن " التربية على المواطنة وقيمها تشكل الأساس لبناء الشخصية الوطنية المتوازنة القادرة على المساهمة الفاعلة في الحفاظ على رقي المجتمع وصون الهوية الوطنية وإعداد المواطن الصالح الذي يؤمن بالانتماء للوطن"(ناصر،2002، 36). فالأحداث التي شهدتها البلاد قد أدت إلى زيادة اهتمام المدرسة بالمواطنة وقيمها وترى الباحثة ترى أن حصول تلك القيم على درجة ليست عالية قد يرجع إلى صغر حجم العينة المسحوبة، إلا هذه النتيجة جيدة وهي تختلف مع دراسة يوسف (2014) التي تبين من خلالها أن تمثل التلاميذ لمفاهيم المواطنة ككل كان مرتفعاً من وجهة نظر معلميهم. وقد جاءت أعلى قيمة من بين تلك القيم قيم الحقوق والواجبات بالمرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي عال (3.765)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة المرتفعة لمحور الحقوق والواجبات إلى أن المنهاج الدراسي –لاسيما الدراسات الاجتماعية– يتضمن العديد من المفاهيم المتعلقة بحقوق وواجبات الإنسان، وهذا ما أكدت عليه دراسة سعد الدين (2011)، وقد جاءت العبارة (أردد النشيد الوطني) على أعلى متوسط حسابي وكانت بالمرتبة الأولى، ذلك لأن التلاميذ يرددون هذا النشيد في بشكل دائم في بداية الدوام أثناء اصطفافهم وبمشاركة المعلمين والإدارة المدرسية، وتليها العبارة أحافظ على ممتلكات المدرسة ثم عبارة ألتزم بتنفيذ الواجبات والوظائف في مواعيدها تليها عبارة ألتزم بقوانين المدرسة، وإن حصولها على درجات مرتفعة يرجع إلى المدرسة تركز على الواجبات التي يجب على التلاميذ الالتزام بها في ظل الظروف التي تحيط بالمدارس في ظل الأزمة، وذلك للمحافظة على سير العملية التعليمية في المدارس بشكل سليم. يعود إلى وعي التلامذة بأهمية الالتزام بهذه الواجبات، وهذا الوعي قد تكون لديهم نتيجة لتوجيهات الإدارة والمعلمين وحثهم على أهمية قيامهم بتلك الواجبات، وتزويدهم لتلاميذهم بالفائدة عن القيام بها. ثم تليها العبارة (أعبر عن آرائي دون قيد فجاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.704)، وهذا يدل على أن المناخ المدرسي بشكل عام في مدارسنا يشجع التلاميذ على حرية التعبير عن الآراء كحق من حقوق الفرد المهمة والذي أكدت عليه المادتين (12– 13) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ (1989)، وهذا بالتأكيد "يعود إلى وجود سياسة تروية واضحة في المدارس في ظل الأزمة تركز على تعريف التلميذ

بحقوقه وواجباته "(بدور، 2014، 46)، وهذه الدرجة المرتفعة لقيم الحقوق والواجبات تختلف مع دراسة يوسف (2014) التي توصلت بالنتائج إلى أن هناك ضعف في مفاهيم الحقوق والواجبات لدى تلاميذ من وجهة نظر معلميهم.

وقد جاءت قيمة احترام الآخر وتقبل الاختلاف بالمرتبة الثانية بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (3.356)، وهذه القيمة يحملها التلميذ معه من البيت، لتقوم المدرسة بتقويتها لديه من خلال المواقف التي يمر بها داخل الصف ومع زملائه ومعلميه، فتشكل لديه وعي بأهميتها لأنه خلال احترامه للآخرين سيلقى نفس الاحترام منهم له، فلهذه القيمة أهمية خاصة "نتيجة للطابع الخاص الذي تضفيه على أساليب التعامل بين الأفراد، ولما تحققه من فائدة في تكوين علاقات اجتماعية متماسكة يتخللها الاحترام المتبادل وتقبل الاختلاف"(عيسى، 2004، 228). وكانت أعلى درجة من بين عبارات هذا المجال لأول عبارتين، نظراً للمكانة المهمة التي تتحلى بها شخصية المدير والمعلم في نظر التلميذ، أما أدنى درجة فكانت لعبارة (أتقبل النقد)، وقد يكون ذلك راجع –من وجهة نظر الباحثة ومن خلال ما لاحظته– إلى اعتقاد التلاميذ أن النقد الموجه لهم يمثل بالنسبة إليهم سخرية منهم واستهزاء بهم.

وكانت قيمة الانتماء بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.286)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه القيمة لا تأتي من فراغ وإنما يكتسبها الفرد بالتربية والتعليم، فتنمو معه منذ لحظة وجوده في أسرته التي تشكل أول انتماء فعلي للفرد ومن ثم انتمائه لمدرسته ولمجتمعه، لتتسع دائرة الانتماء تلك إلى الانتماء للوطن. فهذه القيمة " تعد تعبيراً عن رابطة معنوية بين الفرد ووطنه ومجتمعه تبدأ بالأسرة والمدرسة وتزداد قوةً كلما انتقل الفرد إلى مرحلة أخرى"(زايد، 2007، 38). فالفرد ككائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده بل يحتاج لأن يعيش وسط مجتمع يتحقق فيه الشعور بالانتماء، لذا كان هناك اهتمام من قبل الجميع بترسيخ هذه القيمة وتنميتها لدى الناشئة، لاسيما في ظل الأزمة السورية وما شهدته من محاولات معادية استهدفت الاعتداء على الرموز الوطنية، وتهشيم الانتماء الوطني لدى أبناء المجتمع السوري، لذا كان السعي كبيراً لتعزيز حب الوطن وتأكيد الهوية الوطنية والانتماء الوطني، إلا أن العبارتين(7 و8) قد حصلتا على درجة منخفضة قد يعود السبب في ذلك إلى عدم إقامة مثل تلك المسرحيات في مدارس عديدة في ظل الأزمة نتيجة لظروف بعض المدارس.

وبالمرتبة الأخيرة جاءت قيمة التفاعل والمشاركة من بين قيم المواطنة بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (2.98)، وهذا يرجع إلى أن المدرسة تعطي الفرصة لتلاميذها للمشاركة في رسم السياسة الداخلية للمدرسة، انطلاقاً من " أن صحة المواطنة تتجلى في مدى مشاركة الأفراد ضمن المجتمع"(المعمري، 2014، 46). وهنا نجد أن أعلى متوسط حسابي كان للبندين رقم (4 – 5)، وهذا يرجع إلى الدور الذي يقوم به المعلم في الصف من خلال ترك التلاميذ يشتركون مع بعضهم بعض في الأنشطة واتخاذ القرارات الصفية بشكل جماعي، بهدف تعويدهم على المشاركة وتنميتها لديهم أن البند الأخير نال درجة ضعيفة، وقد يعود السبب في ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى سوء الوضع المادي للتلميذ، أو أنه ليس هناك حملا ت لجمع التبرعات في المدرسة وإن وجدت فتكون مقتصرة على المعلمين والإدريين.

النتائج المتعلقة بالفرضيات:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي إجابات التلاميذ الوافدين من خارج المحافظة (المهجرين) والتلاميذ غير الوافدين (المقيمين في المحافظة)، على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير نوع الإقامة.

للتحقق من صدق الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و تم استخدام اختبار (t-test)، وعرضت النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t-test) لإجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير نوع الإقامة/ تلميذ وافد- تلميذ مقيم/

المحور	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصائية فيشر	Sig.	القرار
الانتماء	وافد	21	26.95	2.82	2.468	.014	دال
	مقيم	219	29.83	5.26			
الحقوق والواجبات	وافد	21	29.14	6.87	3.145	.002	دال
	مقيم	219	34.35	7.28			
احترام الآخر وتقبل الاختلاف	وافد	21	26.33	7.67	2.159	.032	دال
	مقيم	219	30.58	8.69			
التفاعل والمشاركة	وافد	21	21.38	7.56	1.225	.129	غير دال
	مقيم	219	24.16	8.01			
الكلي	وافد	21	103.81	24.25	2.709	.012	دال
	مقيم	219	118.91	25.99			

من خلال الجدول السابق نستنتج أن مستوى الدلالة الكلي أصغر من 0.05 ، ونلاحظ أن مستوى الدلالة على محور التفاعل والمشاركة كان أكبر من 0.05 مما يدل على عدم وجود فرق على هذا المحور. ولأن مستوى الدلالة الكلي أصغر من 0.05 فإننا نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي إجابات التلاميذ الوافدين من خارج المحافظة (المهجرين) والتلاميذ غير الوافدين (المقيمين في المحافظة)، على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير نوع الإقامة وهذا الفرق لصالح التلاميذ الوافدين وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن حياة النزوح والتهجير التي مرّ بها التلامذة الوافدين قد زادت من قوة انتمائهم لوطنهم ارتباطهم به، إضافة إلى أن هناك اهتمام كبير بتنمية تلك القيم لدى هؤلاء التلاميذ المهجرين، ولكن هذا لا يعني أنهم يتلقون تربية عل تلك القيم أكثر من زملائهم الغير مهجرين، فجميعهم يحصلون على القدر نفسه من التربية على قيم الانتماء والولاء، وإنما القصد من ذلك أن هناك تركيز على سلوكيات هؤلاء الوافدين وشخصياتهم نتيجة لمرورهم بظروف لم يمر بها التلامذة الغير مهجرين، وذلك بقصد مساعدتهم على تخطي مشكلاتهم، حيث أن " التربويين يؤكدون على أن تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى الأفراد من أهم السبل لمواجهة التحديات والصعاب"(زايد، 2007، 40).

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات التلاميذ من ذوي الشهداء والتلاميذ من الأسر العادية على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير حالة الأسرة.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) وتم عرض النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم(6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t-test) لإجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة تبعاً لمتغير حالة الأسرة/ تلاميذ من ذوي الشهداء- تلاميذ عاديين من غير ذوي الشهداء/

المحور	المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصائية فيشر	Sig.	القرار
الانتماء	ذوي شهداء	102	33.43	6.76	4.229	.102	غير دال
	عاديين	138	25.42	5.150			
الحقوق والواجبات	ذوي شهداء	102	36.21	9.56	2.121	.230	غير دال
	عاديين	138	33.33	6.15			
احترام الآخر وتقبل الاختلاف	ذوي شهداء	102	40.62	7.43	1.565	.300	غير دال
	عاديين	138	32.20	9.35			
التفاعل والمشاركة	ذوي شهداء	102	24.04	7.76	1.499	.059	غير دال
	عاديين	138	19.55	4.23			
الكلي	ذوي شهداء	102	134.3	31.51	2.910	.061	غير دال
	عاديين	138	110.5	24.88			

نستنتج من الجدول المبين أعلاه أن قيمة مستوى الدلالة على جميع المحاور كانت أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات التلاميذ من ذوي الشهداء والتلاميذ من الأسر العادية على استبانة قيم المواطنة تبعاً لمتغير حالة الأسرة، وهذا يدل على أن هذه القيم موجودة لدى جميع هؤلاء التلاميذ، من ذوي الشهداء ومن غير ذوي الشهداء، وهم يتمثلونها في سلوكياتهم وأفعالهم، ووهم على وعي بأهميتها. وهذا يرجع إلى التربية على تلك القيم و التي يتلقاها جميع التلاميذ في المدرسة دون أن تكون تلك التربية مقتصرة على تلميذ دون غيره، فالمدرسة تقدم لجميع متعلميها نفس القدر من المعلومات والتجارب والمواقف التي تتضمن الممارسة الفعلية لسلوكيات المواطنة الصالحة"(بدور،2014، 49).

الاستنتاجات والتوصيات:

- زيادة الاهتمام بقيم المواطنة في كافة المراحل التعليمية، مع التركيز على السلوكيات التي تعبر عنها وتعززها وتنميها، والإكثار من الأنشطة الصفية واللاصفية تتضمن تلك القيم.
- إجراء استطلاع لآراء المعلمين حول الصعوبات والمشاكل التي قد تحد من تنمية مفاهيم المواطنة وقيمها، وإقامة ندوات حوار ومناقشة حول أساليب تنميتها لدى التلاميذ في المراحل كافة.
- تشكيل لجان تربوية على مستوى القطر تختبر عن طريق دراسات واستطلاعات مدى تمثل طلبة المراحل التعليمية المختلفة لتلك القيم، لتحديد القيم التي تعاني من الضعف، بغية تحديد الأسباب ومن ثم اقتراح الحلول والأساليب المناسبة لتقويتها.

المراجع العربية

- الأحمد، عدنان ؛ بركات، غسان. *التربية المدنية*. جامعة تشرين: اللاذقية، 2010،،276.
- أحمد، حافظ فرج ؛ حافظ ،محمد صبري. إدارة المؤسسات التربوية. عالم الكتب: القاهرة، 396,2003.
- أدهم،كمال، *التربية على المواطنة وآليات تعزيزها* .جامعة تكريت:العراق، 2012، 345.
- إدريس، محمود، *التربية على المواطنة وحقوق الإنسان* .المجلس الأعلى لحقوق الإنسان: الرياض، 2016، 161.
- اتفاقية حقوق الطفل،الصادرة في 20 تشرين الثاني(1989) بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 25/44 وفقاً للمادة 49.
- بدور، مجيدة، المواطنة. مجلة المعلم العربي السورية،دمشق. العدد 448، 2014، 42- 51.
- بركات، غسان ؛ اسماعيل، محمد، الاتجاهات التربوية المعاصرة. جامعة تشرين: سورية، 2016.
- جنكو ،علاء، *المواطنة والتحديات المعاصرة*.دار المسيرة: عمان،2008 ،191.
- ديب، كمال. *المواطنة*. دار المسيرة: عمان، 2008، 378.
- زايد، علاء الدين، الانتماء بين رابط التراث وإرادة الاختيار وافتراس العولمة. مجلة المعرفة.المجلد 52 العدد(19). (2007)،30- 58.
- سعد الدين، هبة. قيم المواطنة في محتوى مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سورية – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة البعث.
- شقير، حفيظة؛ فراوس، يسرى، الشباب والمواطنة الفاعلة. صندوق الأمم المتحدة للسكان :تونس، 2014، 232.
- الصائغ، بان غانم أحمد. التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة- دراسات إقليمية. مركز الدراسات الإقليمية: العراق، 2014، 1-26.
- عبد الرحمن، بسيوني، تاريخ البحرين الحديث والمواطنة فلسفة المواطنة والتطور الاقتصادي (الجزء الثاني). مركز الدراسات القومية للنشر: البحرين، 2014.
- عبد المولى، محمد نجيب، دليل تسيير نوادي التربية على المواطنة وحقوق الإنسان. المعهد العربي لحقوق الإنسان: تونس، 2014، 186.
- المعمري، سيف بن ناصر بن علي، التربية من أجل المواطنة- الواقع والتحديات. ورقة عمل مقدمة إلى مجلس التعاون الخليجي، 2014، 38-61.
- عيسى، علي، الاتجاهات التربوية- قضايا معاصرة. جامعة دمشق: دمشق، 2004، 298.
- فوزي، سامح، *المواطنة*. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: القاهرة ، 2007 ،96.
- الكواري،علي خليفة، *مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، 186.
- منصور ،أحمد. *علم النفس التربوي*.جامعة دمشق، سورية، 2007، 436.
- ناصر، إبراهيم. (2002). المواطنة. عمان: دار الرائد العلمية.

- نصار، ناصيف، *في التربية والسياسة متى يصير الفرد في الدول العربية مواطناً؟*. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2004، 127.
- النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي المعدل بالقرار رقم 443/23 الصادر بتاريخ 2015/12/15.
- وزارة التربية. *النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي*. منشورات وزارة التربية، دمشق،2004.
- يوسف، رمضان، مفاهيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي من وجهة نظر المعلمين– دراسة ميدانية، مجلة جامعة البعث، المجلد35، العدد 5، 2014، 127– 155.

المراجع الأجنبية

- Segnatelli, levick, *'Learining Citizenship: Intergenerational Socialization And The Role Of The Of The Medium Schools Civic Curriculum In The Affection On Students*, University Of Maryland, 132,N(14),2014, 56-78.
- THOMAS, P**.** *Citizenship And Democracy In An Era Of Crisis***.** Routledge Group Taylor, New Yourk, 2015,279.
- Veera, Ilona Ija, An Analysis of *Citizenship*. Legal Political and Social Dimenesion, University of Helsinki, 2011,227.
- HUMPHREYS, M. *Anew Generayion Of Leaders For Eastern Europe: Values And Attitudesmas For Active Citizenship,* Chistian Higher Education, F16, N(23) , 2007 , 215-236.